

سلسلة فقه الجهاد وضوابطه - الحلقة 3) الغاية من الجهاد -

لفضيلة الشيخ مصطفى العدوى للشيخ مصطفى العدوى

مصطفى العدوى

قل هذه سببى. ادعوا الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسيحان الله وما انا من المشركين ها انا من المشركين الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

فالحديث عن باب من ابواب الجهاد فقه الجهاد فـآ فقد تناولنا من قبل معكم آاه مسألتين المسألة الاولى وهي تعدد سور الجهاد في سبيل الله وانه لا ينحصر بالقتال - 00:00:41

وان كان القتال احدى صوره بل واعظم صوره ولكن منه بالنفس وبالمال وبالكلمة وبغير ذلك والمسألة الثانية هي مسألة النظر الى حال من نجاحهم معتقدا من ناحية المعتقد ومن ناحية العدد ومن ناحية العدد الى اخر ذلك من - 00:01:08 الاحوال المسألة الثالثة لاما نجاهد وهذا سؤال من الاهتمام بمكان كبير فلقليل ان يجيب باجابة موجزة اولا لأن الله سبحانه وتعالى امرنا بالجهاد وقال وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتنابكم - 00:01:39

وقال وجاهدهم به جهادا كبيرا فامثال اولا لامر الله ولكن لماذا نجاهد وما الغاية منه ايضا قلنا امثالا لامر الله ثم للاتي ذكره اولا واخرا نجاهد لتكون كلمة الله هي العليا - 00:02:13

نجاهد لتكون كلمة الله هي العليا والى هذا السبب والى هذه الجزئية ترجع كل الامور وكل اسباب الجهاد ترجع الى هذا السبب نجاهد لتكون كلمة الله هي العليا ودل على ذلك ما يلي - 00:02:41

سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل حمية وعن الرجل يقاتل شجاعة وعن الرجل يقاتل للمغنم اي ذلك في سبيل الله يا رسول الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا - 00:03:07

فهو في سبيل الله وقال تعالى وقاتلواهم حتى لا تكون فتنه قليل حتى لا يكون شرك ويكون الدين كله لله فنحن نعلنها بصرامة من غير توار ولا اختفاء ان جهادنا - 00:03:39

بكل صوره انما هو لاعلاء كلمة الله كي تعلو كلمة الله فوق كل الكلمات وامر الله فوق كل الامور وكيف ينتهي وينتهي الناس عن مخالفه امر الله وينتهي عما حرم الله وينتهي الناس عما حرم الله - 00:04:08

فهذا اصل جهادنا او اصل الاسباب من وراء جهادنا امثال لامر الله حتى تكون كلمة الله هي العليا. فلا تعلو فوقها كلمة اخرى انما هي كلمة الله فوق كل الكلمات - 00:04:35

وازا نظرنا الى الصور التي قد تبدو مغايرا لذلك نرى مردها الى ما ذكر مثلا قتال الفئة الباغية من المسلمين وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بعث احداهما على الاخر فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله - 00:04:59

اي حتى تتمثل امر الله سبحانه وهذا مرده ايضا الى ان كلمة الله تكون هي العليا كذلك اذا قال قائل ان الله قال قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر - 00:05:27

ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يؤطروا الجزية عن يد وهم صاغرون فنقول ايضا ان هذا كي يذعنوا لكي تكون كلمة الله هي العليا - 00:05:47

وصدر الاية يفيد ذلك قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر. فنحن نريدهم ان يؤمنوا بالله واليوم الآخر وان يجعلوا كلمة الله

اعلى من كل كلامه وكذلك فقد قال الله سبحانه وتعالى ايضا - 00:06:04

فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة وهذا امثال لامر الله من الذي امر بالصلوة؟ ومن الذي امر بالزكاة؟ انه الله ومن الذي نهى عن الشرك وامر بالتوبة منه؟ انه الله. فقال تعالى فان تابوا - 00:06:25

اي عن شركهم وافردو الله بالوحدانية واقاموا الصلاة اي ممثلين امر الله بذلك واتوا الزكاة امثالا لامر الله فاخوانكم في الدين ونفصل الایات لقوم يعلمون وهذا الذي سطى على بيتك - 00:06:45

يريد ان يسرق مالك هو مخالف لامر الله. فانا ارضعه حتى يمثل لامر الله ولا يظلم فجهادنا في كل الاحوال انما هو لتكون كلمة الله هي العليا فوق كل الكلمات - 00:07:05

ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون - 00:07:24

اي مستسلمون لامر الله شاهدون له بالوحدانية ولرسله بالرسالات عليهم الصلاة والسلام اجمعين فان تحقق اعلاء كلمة الله بسبيل سلكناه ان تتحقق بلا قتال سلكتنا هذا السبيل فان النبي قال لعلي رضي الله عنه - 00:07:46

لما ارسله الى خيبر لفتحها قال يا علي انفز على رسلك انفز على رسلك وادعوهم الى شهادة ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله فلان يهدى الله بك رجلا واحدا - 00:08:15

خير لك من حمر النعم فاذا تحققت الهداية بلا قتال وان اطاعوا الله ورسوله بلا قتال فهذا الحمد لله ليس من شأننا ان نسفك دماء بغير وجه حق انما نريد للجميع ان يدخلوا الاسلام - 00:08:40

ولو تصورنا ان امامنا رجلين رجل من الممكن ان يهتدي بكلام طيب اثنان كافران هل الاولى في ديننا ان نقدم الكلمة الطيبة او لا كي يهتدوا او الاولى قتلهم يعلم كل ذي لب - 00:09:01

وكل ذي علم من امر ديننا ان الاولى هدايتها لحديث علي المذكور ولان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ذهب الى فتح بلدة من البلاد يمسك فان سمع اذانا وذلك الاذان متضمن الله اكبر الله اكبر. متضمن لا الله الا الله - 00:09:29

اذا سمع اذانا امسك والا اغاره صلى الله عليه وسلم فغایتنا من الجهاد تعلو كلمة الله ليس غایتنا من الجهاد السلب والنهب ابدا نوم الغنائم في ديننا لكن نحن احيانا ننزل من اموالنا لهداية الناس - 00:09:55

اليس في شرعنا في زكواتنا سهم للمؤلفة قلوبهم كي يدخلوا في الاسلام انما حتى اذا اخذنا الغنيمة كل ذلك جزر لهم حتى يذعنوا لامر الله سبحانه والنبي صلى الله عليه وسلم يقول - 00:10:18

عجب ربنا من قوم يقادون الى الجنة في السلالسلي يؤتى بهم اساري مربوطين في السلالسلي كي يدخلوا الجنة كي يسلموا ويدخلوا الجنة فكل صور جهادنا انما هي لاعلاء كلمة الله - 00:10:39

سواء جاهدنا بالسيف سواء جاهدنا بالمال سواء جاهدنا باية صورة من صور الجهاد انما كل ذلك لاعلاء كلمة الله وبهذا التعریف او بایاضح هذا السبب يتبعين لنا - 00:10:57

ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام حتى الذين لم يباشروا قتالا منهم انما كانوا مجاهدين احسن الجهاد واكمel الجهاد فاذا ذكرنا ان ابراهيم ماذا كان يريد الخليل ابراهيم عليه السلام من قومه - 00:11:22

ماذا كان الخليل يريد من قومه كان يريدهم ان يبعدوا الله وحده لا شريك لهم ويبدعوا ما يعبد من دون الله وكل الرسل يريدون ذلك ولقد قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا - 00:11:41

ان يبعدوا الله واجتنبوا الطاغوت فكانت هذه رسالات الرسل لم يقل اولا ان الرسل ارسلت للقتل انما ارسلت بالدرجة الاولى الاصلية لدعوة الناس الى عبادة الله وترك الشرك بالله عز وجل - 00:12:01

لما سمعتموه من الایات وما ارسلنا من رسول الانوخي اليه انه لا الله الا انا فاعبدون فقد يتأنى هذا بالبلاغ وهذا مسلك سلکه الانبياء جميعهم بلا استثناء سلکوا مسلك البلاغ عن الله عز وجل والدعوة الى الله سبحانه - 00:12:24

ثم قد تكون ثم مواطن تحتاج فيها الى قتال لصد المانعين من اعلاء كلمة الله اذا كان هناك قوم يريدون ان يطفئوا نور الله ويحمدوا امر الله سبحانه وتعالى فهو لكي ترتفع كلمة الله سبحانه وتعالى - [00:12:49](#)

بالضوابط الموضوعة للقتال والنظر الى المفاسد والمصالح كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى بهذا يتضح ان جهاد المجاهدين لا يقتصر على قتال المقاتلين انما كل من يسعى لاعلاء كلمة الله - [00:13:11](#)

فوق كل كلمة وامر الله فوق كل امر يعد بلا ريب مجاهدا وكما سلف بهذا الايضاح يتضح ان الذي جاء من اقصى المدينة يسعى قائلنا يا قومي اتبعوا المرسلين كان مجاهدا - [00:13:35](#)

الى ان قال وما لي لا اعبد الذي فطري واليه ترجعون ولوط عليه السلام جاهد جاد لان القوم انتهكوا حرمات الله جاد لان القوم اشركوا ومع شركهم ايضا ارتكبوا الكبائر التي نهى الله عنها - [00:13:55](#)

فجاهد بسانه غاية الجهاد عليه الصلة والسلام فهذا الاصل الذي نجاهد جميعا من اجله وكل بحسب وبحسب قدراته كما تقدم فبها التأصيل نسحب على كل من سعي لاعلاء كلمة الله كلمة مجاهد - [00:14:15](#)

مجاهد لانه يعرى كلمة الله سبحانه وهذا وجه الجهاد فكل من سعي لاعلاء كلمة الله كي تكون هي العليا في كل باب وفي كل اتجاه فهو مجاهد والله اعلم. ثمان الباب مفتوح للسائلة في هذه الجزء المسألة - [00:14:40](#)

هل يشرع للمجاهد ان يقاتل لضميمة اخرى مع الاء كلمة الله اليسري للمقاتل وان جوزه بعض العلماء لكن قد يلام من من طلب ذلك لان الله سبحانه لما راتب المؤمنين على ما كان يوم احد قال - [00:15:03](#)

منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة. نعم قد تحمل على قوم يريدون الدنيا فقط ولا ارادة لهم بالآخرة لكن اذا كان في الدرجة الاولى يريد اعلاء كلمة الله والمفمن جاء عرضا لا بأس - [00:15:31](#)

لا بأس نعم تفضل اه حديث جعل رزقي تحت ظل رمحني اه قد اه تخالفن فيه بعض المخالفه في استناده بعض المقال وهو رجل ايضا هو راجع ايضا الى ما ذكر من انه شيء تبع ليس هو الاصل - [00:15:47](#)

ليس هو الاصل. لانك انت تعرف لو كان هذا هو المقصد لتحول المسلمين الى الى قطاع طرق والنبي كان هو الصادق الامين. كانت معه اموال للمشركين من قريش وحافظ عليها وادها صلى الله عليه وسلم - [00:16:08](#)

وكان يبيع ويشتري مع اليهود ولم يسبت انه كان يغش اليهود ابدا عليه الصلة والسلام نعم شخص اعتدي على بيته اعتدي على بيته او على ارضه فقام يجاهد يدفع هذا العدو الصائل عن بلاده - [00:16:26](#)

الم يأمرني الله بالمحافظة على بيتي وعلى ارضي اذا امرني الله بذلك دافعت عن بيتي وانا شهيد. دافعت عن مالي وانا شهيد. لانني ازجر المعتمدي الذي خالف امر الله يعني المعتمدي هذا الذي يريد ان يسطو على اموال الناس - [00:16:46](#)

ان يسطو على حقوق الناس اليس بمخالف لامر الله فإذا خالف امر الله شرع لنا صده امثالا لامر الله. من رأى منكم منكرا فليغيره بيده. انصر اخاك ظالما او مظلوما - [00:17:06](#)

كيف ينصره ظالما منعه من الظلم فذاك نصرك له ستدرك كل الامور الى هذا الى امثال امر الله في الصغير والكبير. اعلاء كلمة الله في كل شيء. افترض اني وجدت قاضيا مرتضيا - [00:17:20](#)

وسلبت سبيلا للجهاد معه سلكت سبيلا للجهاد معه قلت له انت يعني الرشوة ابى بدأت اشكوه لكل من استطيع ان اشكوه كي تقام كلمة الله كي تقام كلمة الله سبحانه وتعالى اليس هذا من صور jihad - [00:17:36](#)

فالجت صور عامة وخاصة له عدة صور. سواء كان على سبيل صد الغزا. الغزا الذين يعتقدون على بلاد المسلمين هم اذا اعتدوا على بلادنا اهل الكفر اذا اعتدوا على بلادنا. هل سيجعلون كلمة الله هي العليا - [00:17:55](#)

هل يريدون ان تكون كلمة الله هي العليا ام يريدون عدة اشياء منها ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا يريدون نشر الزنا نشر الكفر يريدون اغتصاب اموالنا. اغتصاب اموالنا - [00:18:15](#)

بهذا يتأنى. اذا احيانا ايها الاخوة وقد تكرر ما تقرر فيقول وبالله التوفيق اذا كان الشخص بتصرف له سيعتبر في

اخماد كلمة الله ويتسرب في الاضرار بالذين يرتفعون راية لا اله الا الله - [00:18:35](#)
اليس له حينئذ ان ينکف عن صنيع قد يتسبب في اخمادها لا اقصد شيئا خاصا انما على العموم اذا كان الشخص سيتصرف تصرفا به
تخمد راية المسلمين راية لا اله الا الله وبه - [00:19:03](#)
يطمس على امر الله في البلدة او يهان العاملون بامر الله فلهذا اذا فقه وهو عدم الاضرار بالذين يرتفعون راية لا اله الا الله. لا اقصد
اضرارا ماديا فحسب او ما او - [00:19:25](#)
دنيا فحسب انما لا تنطفئ كلمة الله سبحانه وتعالى هبناك تصرفت تصرفا به قالوا لا لا لا صلاة في المساجد لا صلاة في المساجد لا
اذان تكون قد رفعت راية لا اله الا الله او جعلت كلمة الله العليا ام لا - [00:19:46](#)
فالسعي لاعلاء كلمة الله وامر الله هو مقصدنا من كل صور الجهاد التي نبذل فيها انفسنا واموالنا اذا قال قائل ان لي في في صعيد
مصر مسلا بلاد اهلها جهلة بالشريعة الاسلامية بشرعية الله. لا يعرفون عن شريعة الله - [00:20:07](#)
شيء وقال ان هناك تنصير في البلاد وناس ترتد اليه من صور الجهاد ان يذهب فريق عاقل يقول للناس الله واحد لا شريك له يعلمون
الناس امر دينهم اليه هذا من الجهاد في سبيل الله - [00:20:32](#)
اليس مزوده بشيء يعينه في هذا الصدد مجاهد بما له في هذا الصدد فالجهاد لماذا تكون كلمة الله هي العليا ليكون امر الله فوق كل
امر ليجتنب ما نهى الله عز وجل عنه - [00:20:52](#)
ونهى عنه رسوله صلى الله عليه وسلم هذا على وجه الاجمال وجزاكم الله خيرا وصلي اللهم على نبينا محمد وسلم - [00:21:17](#)